# تنمية القيم الايجابية في الصف الدراسي بمقاربة أسلوبي القصة والتعلم التعاوني

**Develop positive values in the classroom by approach the two styles of story and cooperative learning**

**سامية مامنية** *

**جامعة 20 أوت 1955 – سكيكدة – ( الجزائر ) samiamamnia.75@ gmail.com**

تاريخ الاستلام : 2022/03/19 ؛ تاريخ القبول : 2022/05/09

**ملخص :** سنتناول في هذا المقال الدور الوظيفي للمدرسة في تنمية القيم الايجابية باعتماد مقاربة أسلوبي القصة والتعلم التعاوني وذلك لما يتميزا به من خصائص تجعل منهما أسلوبين مناسبين لعلاج المشكلات السلوكية والاتجاهات والميولات لدى المتعلمين بما يضمن تعزيز وبناء منظومة قيمية ايجابية ، على أن يتم التركيز على التفاعلات التي تتم وفق هذين الأسلوبين داخل الصف الدراسي.

**الكلمات المفتاحية :** مدرسة ؛ وظيفة ؛ قيم ايجابية ؛ قصة ؛ تعلم تعاوني.

**Abstract** : In this article, we will discuss the functional role of the school in developing positive values by adopting the approach of the story and cooperative learning methods, because of the characteristics that make them suitable methods for treating behavioral problems and the trends and tendencies of learners in a way that ensures the promotion and building of a positive value system, provided that the focus is on the interactions that take place According to these two methods in the classroom.

**Keywords:** school; functional; a story ;positive values ; cooperative learning

* المؤلف المراسل.

## 1- مقدمة

تتميز المرحله الراهنه باهتزاز القيم والمعايير الاجتماعية والأخلاقية وكثره الخروج عن الاعراف والتقاليد والثقافة الاجتماعية وظهور أفكار جديدة في مختلف الوسائل التكنولوجيه والمعلوماتية ،حيث سيطرت القيم المادية عن القيم المعنوية وطغت الكينونة الفردية عن المصالح الجماعية ، وعليه أصبح البحث عن أساليب وآليات جديدة لإعادة بناء وتعزيز قيم ايجابيه تضمن التفاعل والتعايش السلمي والايجابي ضمن الشبكة العلائقية الاجتماعية أمر أكثر من ضروري.

هناك شبه اجماع على ان تنمية وتعزيز القيم الايجابية يكون بواسطة المؤسسات التربوية باعتبارها القنوات الشرعية التي تعبر عن احتياجات المجتمع،ورغم تعدد هذه المؤسسات (الاسرة ، المسجد ، المدرسة ، ...) تبقى المدرسة المؤسسة النظامية التي لها الدور الفعال في تنميه وتعزيز هذه القيم ، نظرا لما تتميز به من صفات وخصائص ( نسق منظم ) فهي فضلا عن تزويدها للتلاميذ بالمعلومات الحديثة والكفاءات المهارية والخبرات العلمية تعتبر حقل سوسيولوجي فعال لحفظ قيم وعادات المجتمع من خلال تمريرها وتنميتها للتلاميذ وتجعل منهم افراد فاعلين اجتماعيا مستقبلا ، قادرين على مواجهه التحديات بكفاءة عالية وتمكنهم من الإلمام بالمشكلات الانسانية والحياتية والقدرات التكنولوجيه و المعرفه والبحث العلمي والتحولات الكبرى في شتى ميادين ومجالات الحياة الاجتماعية والثقافية والفكرية والسياسية ...وهذا يتطلب آليات واستراتيجيه تربوية فعالة قادرة على مواجهة المخاطر والتحديات التي اجتاحت ولا تزال في نشاط دائم ومستمر تجاه المجتمعات خاصة المجتمعات العربية على غرار الجزائر،استراتيجيه تجعل من القيم والأبعاد الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والفكرية ... كأساس لبنائها .

إذن فالمدرسة أمام تحدي كبير يتمثل في انتقاء و بناء منظومة قيميه ايجابية للتلاميذ( الاحترام ، التعاون، روح المسئولية ، الحب ، تقبل الآخر ، التسامح ، التكافل ، التضامن ، النجاح ، الانجاز، التفاؤل ....) ، وبما أن المنهج المدرسي يمثل القلب النابض للمنظومة التربوية بصفة عامة والمدرسة بصفه خاصة فهو يعتبر الوسيط الأمثل لتنمية القيم الايجابية لدى التلاميذ بحيث يكون السلوك الايجابي المرغوب فيه متضمن في الأهداف التربوية ومترجم ضمن محتوى المقررات الدراسية وكذا القوانين والتشريعات المدرسية ، بمعنى لابد أن تكون ( القيم الايجابية ) محورا الفعل التربوي مع اعتماد مداخل تعليمية متعددة على غرار بيداغوجية النموذج ،التعليم التعاوني ، القصة، الثواب والعقاب ، السيكودراما...، ولما كان أغلب وقت التلميذ يقضيه داخل الصف الدراسي وبالتالي فهو الفضاء الأنسب والأكثر ملائمة لعلاج المشكلات السلوكية والاجتماعية والمعرفية والقيمية ...للمتعلمين حيث يكون تفاعل مباشر بين كل من المعلم والتلاميذ فيما بينهم لكن دون اغفال بقية عناصر العملية التعليمية الأخرى.

غير أن هذا الدور الريادي الذي أسند لمؤسسة المدرسة يتطلب تفاعل ايجابي قوامة تبني واعتماد نماذج وأنماط سلوكية ومفاهيم منتقاة بصورة تضمن تكوين منظومة قيمية ايجابية، وتتعدد الأساليب التعليمية التعلمية في هذا الشأن غير أن أغلب التربويين يؤكدون على أهمية كل من التعلم التعاوني والقصة في بناء وتعزيز وغرس القيم

الايجابية من جهة ومن جهة أخرى تصحيح وعلاج بعض السلوكيات والاتجاهات الغير سوية التي اكتسبها التلاميذ من مصادر مختلفة ، وهذا نظرا لما يتميز به هذين الأسلوبين من خصائص لعل أهمها المرونة والتشويق وتعدد وتنوع الأهداف فضلا على أنهما يمكن اعتمادهما في أغلب المقررات الدراسية وفي جميع المستويات التعليمية وعليه فإن التساؤل الاشكالي لموضوعنا هو : كيف يمكن تنميه وتعزيز القيم الايجابية لدى التلاميذ داخل الصف الدراسي باعتماد أسلوبي القصة والتعلم التعاوني ؟

**1.1- تحديد المفاهيم :**

**1.1.1- مفهوم التعزيز** : يعرف التعزيز بأنه " سلوك لفظي أو غير لفظي يأتي عقبه السلوك سواء كان لفظي أو غير لفظي تعبيرا عن مدى الموافقة أو الرفض لهذا السلوك فهو مكافأة بعد نجاح أو عقاب بعد خطا،و المعزز هو أي مثير يؤدي إلى زيادة ظهور الاستجابة المرغوبة في المستقبل" (ابراهيم الزيات ، 2007، 7) أما التعزيز الايجابي هو مثير محبب للمعلم يعقب ظهور السلوك المراد زيادة أو تقويته لديه ليظهر بشكل مستمر في المواقف المماثله ليصبح جزء من سلوكه وشخصيته" ( الذيابات عامر ، 2013 ، ص 5).

**2.1.1– مفهوم التنمية:**

لغة :نمّى، تنمية، من مادة (ن م ي) ، نقول نمّى الشيء جعله ناميا(مسعود جبران ، 1986 ، 1532)

**اصطلاحا** : يعرف الاتجاه التربوي التنمية بأنها: "عملية تعليمية تمثل المراحل المختلفة التي يمر بها المتعلم ليرقى مستواه في المعرفة في دور العلم من جهة، وعملية تربوية عامة لتكييف الفرد – المواطن– وتلاؤمه مع تيار الحضارة المعيشة، وهي عبارة عن عملية يمارسها المجتمع لتنشئة أفراده ليسايروا المستوى الحضاري العام من جهة أخرى " (عبد الله ساقور ، 1999 ، 22)

**3.1.1- مفهوم القيم:**

**القيمة في اللغة:** جاءت في المعاجم اللغوية مجموعة من الدلالات لكلمة قيمة، وتظهر الأصول اللغوية أن كلمة القيمة مشتقة من الفعل "قوم" الذي تتعدد موارده ومكانية فقد استخدمت العرب هذا الفعل ومشتقاته للدلالة على معان عدة منها: الصلاح والاستقامة : فالشيء القيم ما له قيمة بصلاحه واستقامته فالدين القيم هو الثبات المقوم لأمور الناس ومعاشهم، وأمر قيم مستقيم لازيغ فيه، وخلق قيم حسن، وكتب قيمة مستقيمة تبين الحق من الباطل(الجلاد ماجد ، 2010 ، ص 20)

**اصطلاحا:** القيم "هي مجموعة من الأفكار والمبادئ التي يؤمن بها الأفراد ويكتسبونها من خلال التنشئة الاجتماعية ، عن طريق الأسرة والمدرسة، وتوجه سلوكهم الذي يمارسونه في حياتهم اليومية، ولها من القوة والتأثير على الجماعة من حيث استخدامها لإصدار أحكام على الأشياء والأفعال والأقوال( سليمان لعتايقية ، 2009 ، ص4)

4.1.1- **مفهوم القيم الاجتماعية** : " هي عبارة عن أهداف ( النجاح والسعادة) أو معايير توجه السلوك الانساني( الأخلاق) تحدد المرغوب فيه وغير المرغوب فيه ، إما ثابتة أزلية أو نسبية متغيرة ،حسب الثقافة

والزمان والمكان ، وهي إما ايجابية أو سلبية ، إنسانية عامة أو خاصة بجماعة معينة ، صريحة أو ضمنية بحيث يمكن ملاحظتها أو استنتاجها من السلوك اللفظي وغير اللفظي للأفراد في المواقف الاجتماعية المتنوعة " (دحمان زيرق ، 2012 ، ص 14)

**5.1.1- مفهوم المدرسة:**

- ✓ **لغه** :"اخذت المدرسة من الفعل درس والتي تعني درس الكتاب يدرسة ودراسه ودارسه اي اعتاده حتى انقاذ لحفظه ،والمدرسة هي مكان الدراسة وطلب المعرفة وجمعها مدارس"( ابن منظور ، 1988، 607)

**اصطلاحا:** "هي نسق منظم من العقائد والقيم والتقاليد وأنماط التفكير والسلوك التي تتجسد في بنيتها وفي ايديولوجيتها الخاصة " كما تعرف بانها " المؤسسه التربوية المقصودة والهامة التي أنشاها المجتمع لتنفيذ اهداف النظام التعليمي" (الشهاب علي ، 2004، ص16) وبتعريف أشمل "المدرسة هي مؤسسة اجتماعية أوجدها المجتمع عن قصد وظيفتها الاساسية تنمية شخصيات الأفراد تنمية متكاملة وتنشئة الأجيال الجديدة بما يجعلهم أعضاء صالحين في المجتمع الذي تعدهم له"(رشوان حسين ، 2012 ، ص 67)

**6.1.1- مفهوم الصف الدراسي :** يعرف الصف الدراسي بأنه " هو المكان الذي يجتمع فيه الطلبة لتلقي العلوم والمعرفة في شتى المجالات وهو العنصر الأساسي المكون للمدرسة وللعملية التعليمية ، لأنه البيئة المنظمة التي تجمع المعلم الذي يشكل مصدر المعرفة وموجهها ، مع المتلقي وهو الطالب " ( فاطمة مشعلة ، 2018) ، إذن فالصف الدراسي هو عبارة عن حجرة ( قسم) دراسة يتواجد بها مجموعة من المتعلمين( التلاميذ أو الطلاب) بحجم يناسبها حيث يتلقون التعليم في مستوى تعليمي واحد،

**2- مبررات اختيار المدرسة( الصف الدراسي) كنسق تربوي لتنميه القيم الايجابية:**

لقد أجمع التربويون على أن المدرسة هي أفضل مؤسسة اجتماعية لتنمية وتعزيز القيم الايجابية وذلك للاعتبارات التالية:

- ✓ الأساليب المتنوعة التي تعتمدها المدرسة في بناء القيم الايجابية هي استجابة للتباين في القدرات وميولات واستعدادات وإمكانيات التلاميذ الادراكية والمعرفية والمهارية فهي بذلك تمثل فضاء من التباين الثقافي والاجتماعي والشخصي.
- ✓ المدرسة فضاء تربوي ذو أبعاد تربوية مقصودة و بذلك تسهم بشكل فعال في بناء القيم الايجابية خاصة في ضوء تأكل وتلاشي بعض القيم في عصرنا الحالي .
- ✓ تسعى المدرسة لتحقيق اهداف وقائية. وأخرى انشائية وأخرى علاجية فهي بذلك تقوم بتصحيح الخلل الذي يكون قد اكتسبه التلميذ في مراحل ما قبل المدرسة
- ✓ المدرسه مؤسسة اجتماعية تقدم جميع المكتسبات التقنية والأخلاقية ، وعليه فهي بيئة متكاملة تحافظ على التراث الفكري والثقافي بأسلوب علمي متميز في وسط علمي تجريبي مميز كما انها تعتبر من عوامل التنشئة الاجتماعية المقصودة ( رحوي عباسية ، 2012 ، ص 154)

- ✓ طبيعة منظومة التفاعل داخل المدرسة يجعل منها فضاء مناسب لتعزيز وتنمية القيم الاجتماعية بل وتصحيح بعض القيم السلبية التي يكون التلميذ قد اكتسبها من وسائط ومداخل تربوية متعددة
- ✓ انطلاقا من الدور الوظيفي للمدرسة ( تربوي، تعليمي ، توجيهي ارشادي )فهي تظل أفضل حقل لتمرير الضوابط الاجتماعية لدى التلاميذ (تهذيب السلوك وتعديله ، تعويد التلاميذ على حفظ الانضباط واحترام نظام وقوانين المدرسة ).

**3 التأسيس النظري لتنميه القيم الايجابية**

**1.3- نظرية التعلم الاجتماعي:**

تعتمد فكره النظرية السلوكية التعليمية على أن ما نقوم به أاو نسلكه يحدد بالمؤشرات البيئية ، حيث يرى **نورمان سيرنتال** أن الافتراض الاساسي في نظرية التعلم الاجتماعي " أن سلوك الأفراد يكتسب من خلال الخبرة ومن الارتباط بين المواقف والمتغيرات والأشياء المحيطة ، ويعتبر السلوك استجابة تدريجية منذ بداية الحياة وهذه الرابطة تقوى بالإثابة والمكافأة أو العقاب "(زعيمي مراد ، 2002، ص138)

إذن فالمدرسة هي الفضاء المناسب لتنميه وتعزيز القيم الايجابية لأن تنمية السلوك وتعزيزه مرتبط بطبيعة البيئة التي يتواجد بها التلميذ ، فانتماء التلميذ إلى فريق- التعليم التعاوني- يجعله يكتسب ويقلد سلوكياتهم ،وبما أن التعلم التعاوني قوامه المكافأة فهذا يعزز القيمة المقصودة لدى التلميذ ، ومن المشكلات السلوكية التي يمكن علاجها بالاعتماد على التعلم التعاوني نذكر : الأنانية الزائدة ، الانطواء والعزلة ،الخجل المرضي ، ضعف أو عدم التركيز والانتباه ... ذلك لأن التعليم التعاوني يقوم على العمل في شكل فريق حيث توزع المهام على أعضاء الفريق بصورة مدروسة من طرف المعلم أين يتم التركيز على التلميذ الذي يعاني من مشكلة سلوكية حيث ينسب له الدور المناسب مع الحرص على جعله لا يشعر بمشكلته السلوكية ، ومع التكرار وفي وضعيات تعلمية مختلفة يستطيع التلميذ التخلص من مشكلته السلوكية ، ونفس الشيء بالنسبة للقصة فكلما كانت منتقاة بصورة جيدة وهادفة في محتواها وتفنن المعلم في سرد أحداثها كلما كان لها تأثير ايجابي في نفسية التلميذ ، بمعنى حتى يكون تأثيرها عميق وذو وقع في نفسية المتعلم يجب أن يكون محتواها لا يتناقض مع الواقع الاجتماعي للتلميذ ، وهذا يتطلب الدقة في اختيار المفردات والمصطلحات المناسبة لعمر المتعلم واختيار الوقت المناسب كأن يكون للقصة دور في تعريف المتعلم بتراثه الحضاري والثقافي والمعتقدات الدينية ، بمعنى أن يتضمن محتوى المناسبات الدينية والوطنية والاجتماعية ، فالتلميذ لما يعيش الحدث ( ديني ، وطني ، اجتماعي ، ثقافي ، تاريخي ، فكري...) في واقعه الحقيقي ويثمنه المعلم بقصة مناسبة ومؤثرة فهذا يعزز لديه الحدث وربما لا ينساه مدى الحياة.

**2.3- البنائية الوظيفية:**

جاءت هذه النظرية كرد فعل للانتقادات التي وجهت لكل من الوظيفية والبنائية،و حاولت هذه النظرية توضيح التكامل الموجود بين البناء والوظيفة ، ذلك لأن الأبنية الاجتماعية هي التي تحدد الأدوار والوظائف داخل المجتمع ، ومن بين الأسس التي تقوم عليها البنائية الوظيفية هو أن الوظائف التي تؤديها

المؤسسة –المدرسة – إنما تشبع حاجات الأفراد المنتمين إليها – التلاميذ– ( الروحيه ،الاجتماعية ،الوجدانية ...) (مليجي أمال ، 2002 ، ص242)

وحسب البنائية الوظيفية يوجد نظام قيمي تسير البنى الهيكلية للمؤسسة في مجاله ، فهو الذي يقسم العمل على الأفراد ويحدد واجبات كل فرد وحقوقه كما يحدد أساليب اتصاله وتفاعله مع الاخرين ، إذن فالبنائية الوظيفية تهتم بالأساليب والآليات التي تحافظ بها على توازن عناصر البناء الاجتماعي وأنماط السلوك والتكامل والثبات النسبي للمجتمع أو الجماعات الاجتماعية لتمرير وتعزيز وتنميه القيم الايجابية لدى التلاميذ نظرا لما تتميز به من خصائص كقوة الضبط الاجتماعي ،التنظيم ،تحتوي على افراد غير متجانسين...

**3.3– نظرية الضبط الاجتماعي:**

تركز نظرية الضبط الاجتماعي على دراسة التقنيات التي تعمل على تنظيم السلوك الانساني مما يؤدي الى الامتثال والطاعة لقواعد المجتمع من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية ومن أهم المبادئ التي تقوم عليها هذه النظرية:

يخلق المجتمع مجموعه من القواعد التنظيمية التي تحدد للأفراد المجالات المقبولة والغير المقبولة بين أنماط السلوك الاجتماعي ،وتعتبر عملية التنشئة الاجتماعية أهم الأدوات التي يضعها المجتمع لتحقيق اهدافه الضبطية ، وحسب هذه النظرية الضبط الاجتماعي يتم على مستويين: الأول واسع المدى ويعرف باسم الضبط الاجتماعي الرسمي والثاني محدد المدى ويركز على نسق الضبط الاجتماعي غير الرسمي (علي شتا السيد ، 1997، ص 250)

إذن فتنمية وتعزيز القيم الايجابية لدى التلاميذ يتطلب ضرورة توفر جو مدرسي ديمقراطي ادارة وتسييرا ومنهاجا وتوجيا وإرشادا وتقييما وطرائق وأساليب ومعلم يتمتع بالكفايات المعرفية والمهارية والوجدانية تمكنه من تحقيق تفاعل ايجابي مع تلاميذه بحكم أنه المصدر المباشر المسئول عن تصحيح وعلاج بعض السلوكيات والاتجاهات الخاطئة التي اكتبها المتعلم من مصادر مختلفة خاصة في عصر يميزه التسارع والتمايز الثقافي والفكري والإيديولوجي، كل هذه المؤشرات وغيرها تجعل من عملية انتقاء واختيار المعلمين عملية صعبة ومكلفة خاصة عند الشعوب والحكومات التي تعتمد على التعليم كمحرك لعملية التنمية الشاملة .

وعليه فضبط سلوك المتعلم يبدأ في المراحل التعليمية الأولى حيث يكون لبيداغوجية النموذج ( المعلم ، المدير ، المراقب ، مستشار التوجيه..) دور فعال في ذلك ، فالمناهج التربوية الحديثة تجعل من تلميذ المراحل التعليمية الأولى ملاحظ ومستمع أكثر من أي أسلوب تعليمي تعلمي بيداغوجي آخر ، وهذا يتطلب كفايات أدائية ومعرفية ومهاراتية فعالة لكافة المشرفين على العملية التعليمية التعلمية خاصة الأستاذ باعتبار أنه يتعامل بطريقة مباشرة مع المتعلم فقوة التأثير تكون أقوى .

**4.3– التفاعلية الرمزية:**

يقوم هذا الاتجاه بدراسة الأفراد متخذا من الفعل الاجتماعي نقطة انطلاق له ، من خلال دراسة التفاعلات الاجتماعية اليومية ويمثل **هربرت سبينسر** الرائد الأول لهذا الاتجاه ثم بعده **ويلارد وللر** الذي ركز على أن التلاميذ والمعلمين ليسوا كائنات بلا أرواح وليس آلات تعليم أو تعلم بل يرتبطون معا في عملية معقدة يمارسون من خلالها حياة انسانية وأنشطة اجتماعية ،وأكد أن المعرفة الإنسانية تتم من خلال تفاعل بين أطراف متعددة داخل الموقف ، **أما فيليب باكسون** فأكد على أهمية الرسالة المضمرة في التطبيع الاجتماعي للتلميذ من خلال عملية التفاعل اليومي بين التلاميذ والمعلمين ، فالدور الذي يقوم به الفرد في بيئته حسب أنصار التفاعلية الرمزية لا يعطى بل يصنع من خلال عملية التفاعل بين الناس وذلك من خلال عده منافذ نذكر منها : عملية التنشئة الاجتماعية ، المثل أو القدوة ، التقليد والمحاكاة،المعايير والقيم التي تؤيد السلوك ، تعلم الأدوار في الصغر( ولياس ريلنزشان ، 1999، ص277)

معنى هذا أن المدرسة تمثل فضاء خصب لتنشئة التلاميذ اجتماعيا بطريقة مقصودة معتمدة في ذلك على آليات ومداخل تربوية متعددة ومتنوعة لعل أهمها بيداغوجية النموذج – القدوة– سواء تجسد ذلك في شخص المعلم أو في شخصيات القصص التعليمية أو عن طريق الأنشطة التعليمية المختلفة التي تعزز التفاعل الايجابي كأسلوب التعلم التعاوني.

**4 – . التعليم التعاوني أسلوب تعليمي لتنمية القيم الايجابية داخل الصف الدراسي :**

**1.4– تعريف التعلم التعاوني:**

هو "أسلوب تعلم يتم فيه تقسيم التلاميذ الى مجموعات صغيره غير متجانسة يتعاون تلاميذ المجموعة الواحدة في تحقيق هدف او اهداف مشتركة" وحسب جونسون " التعليم التعاوني هو التعلم ضمن مجموعات صغيره من الطلاب 2–6 طلاب بحيث يسمح للطلاب بالعمل سويا وبفعالية ومساعده بعضهم البعض لرفع مستوى كل فرد منهم وتحقيق الهدف التعليمي المشترك ويقوم أداء الطلاب بمقارنته بمحكات معدة مسبقا لقياس مده تقدم افراد المجموعه في أداء المهمات الموكلة إليهم" ( عبد العال منال ، 2007 ، ص95)

**وتعرف استراتيجية التعليم التعاوني:**بأنها " استراتيجية تدريس يتم فيها استخدام الجماعات الصغيره وتضم جماعة من التلاميذ ذوي مستويات مختلفة في الخبرات والقدرات لتحسين فهم الموضوع المراد دراسته وكل عضو في الجماعه ليس مسئولا فقط أن يتعلم بل عليه أن يساعد زملائه في جماعة التعلم وبالتالي يحقق جو من الانجاز والمتعة أثناء التعلم "( مرزوقي توفيق ، 2009 ، ص29) ،كما تعرف بأنها"استراتيجية تتضمن وجود مجموعة صغيرة من المتعلمين يعملون سويا بهدف تطوير الخبرة التعليمية لكل عضو فيها ألى أقصى حد ممكن" (سعادة جودة ، 2017 ، ص 71)

**2.4– العناصر الأساسية للتعليم التعاوني:**

حتى يحقق التعلم التعاوني أهدافه لا بد من توفر العناصر الآتية:

- ✓ **الاعتماد المتبادل الإيجابي** وهو أن يشعر كل تلميذ في المجموعة أنه بحاجة إلى بقية زملائه وأن يدرك أن نجاحه أو فشله يعتمد على الجهد المبذول من كل فرد في المجموعة فإما النجاح سويا أو الفشل سويا ،وهذا يستدعي الإعتماد المتبادل للأدوار بين أفراد المجموعة.

- ✓ **المسؤولية الفردية** : كل عضو من أعضاء المجموعة مسئول بالإسهام بنصيب معين في العمل مع بقية أفراد المجموعة بايجابية ، حيث يقيم أداء وإنجاز كل تلميذ داخل المجموعة ، لأن قياس مدى تحقق أهداف المجموعه يتطلب قياس انجاز كل عنصر على حدا،وهذا يعزز قيمة المسئولية لدى التلميذ ، هذه القيمة التي تعد أساسية وضرورية ضمن أي بناء اجتماعي .
- ✓ **التفاعل وجها لوجه** : يلتزم كل عضو في المجموعه بتقديم المساعدة والتفاعل الايجابي وجها لوجه مع زميل آخر في نفس المجموعة ،بحيث يتم مناقشة المفاهيم التي تم تعلمها مع التدقيق للتأكد من فهم جميع التلاميذ للموضوع من قبل بعضهم البعض
- ✓ **المهارات الاجتماعية**:يتعلم التلاميذ في التعليم التعاوني المهارات اللازمة للتعاون مثل القيادة اتخاذ القرار، بناء الثقة ، ادارة الصراع ،حب مهارات مهمة لإنجاح عمليه التعلم
- ✓ **معالجه عمل المجموعة** : والمقصود هو أن افراد المجموعه يناقشون مدى نجاحهم في تحقيق أهدافهم ومدى محافظتهم على العلاقات الفاعلة بينهم لأداء مهامهم ، حيث يحتفظ بالأفعال والسلوكيات المفيدة وتعديل التصرفات الغير لائقة لتحسين عملية التعلم( شفيقة دوباخ ، 2017، ص211)

إذن فإستراتيجية التعليم التعاوني ذات أبعاد تعليمية تعلمية اجتماعية ويتجلى ذلك من خلال تكافؤ الفرص بين أعضاء المجموعة الواحدة سواء بالنسبة للمهام الموكلة لكل عضو داخل المجموعة أو بالنسبة للمحاسبة ( فردية ) فكل عضو ملزم بتحمل المسئولية داخل مجموعته،وحتى المكافأة تكون واحدة بالنسبة لكل أعضاء المجموعة الواحدة .

و تختلف أشكال التعليم التعاوني باختلاف الموقف التعليمي فقد يكون في شكل مجموعات تعليمية رسمية وهي مجموعات تدوم من حصة إلى عده أسابيع ويعمل التلاميذ فيها معا للتأكد من أن افراد المجموعة قد نجحوا في المهمة الموكلة إليهم ، أما دور المعلم هو تحديد الدرس ووضع تعليمات العمل مع شرح المهمة التعليمية لكل تلميذ وتفعيل الاعتماد الايجابي بينهم ،كما يساعد الطلاب اثناء العمل اذا وجدوا صعوبة ثم يقيم عمل الطلبه اكاديميا و تعاونيا ، أما النوع الثاني هو مجموعات التعلم التعاوني غير الرسمية وهي مجموعات ذات غرض خاص قد تدوم لبضع دقائق او تمتد لحصة صفية واحدة وتبنى هذه المجموعات في أثناء التعلم المباشر مثل تقديم محاضرة أو تقديم عرض(عنقاوي حنان ، 2010 ، ص 125)

**3.4- طرق التعلم التعاوني:**

- ✓ **استراتيجيه التعاون الجماعي** : تؤكد هذه الطريقة على تشكيل جماعات داخل القسم و تتكون كل مجموعة من خمسة اعضاء مختارين بطريقه عشوائية وغير متجانسين تحصيليا ، تشكل الفرق مرة واحدة طوال العام الدراسي ،يطلب المعلم من التلاميذ تقرير جماعيا عن عملهم مع تحفيزهم على الاتصال والتعاون ومساعدة بعضهم البعض وبناء علاقات الود والصداقة والحماس وفهمهم للآخر و فهم الدرس و ينسب لكل عضو عمل خاص ويكون هذا تحت توجيهات ومراقبة المعلم مع التدخل عند الضرورة

- ✓ **استراتيجية التنافس الفردي** : في هذه الطريقه يوزع التلاميذ إلى جماعات تتكون من 3–4 أعضاء غير متجانسين ثم يطرح الاستاذ موضوع على المجموعات فتقوم كل مجموعة بدراسته وبعدها يقدم المعلم امتحانا لكل مجموعه لتحديد التلميذ الفائز في كل مجموعه ، وبناء على العلامة –الدرجة – التي حققها التلميذ ينتقل إلى مجموعه أخرى كي ينافس التلاميذ الذين حققوا المركز نفسه ويطرح عليهم موضوع آخر ويتم تصفيتهم بنفس الطريقة ، يقوم المعلم بدور المنظم وتوجيههم وإلقاء التعليمات عليهم ومقارنه التلاميذ داخل كل جماعة وإعلان الفائزين وترتيبهم في كل جماعة بناء على الدرجة التي حققوها.
- ✓ **استراتيجيه الترتيب المتشابك للفصل** : سميت نسبة للعبة الصور المركبة التي تجتمع أجزائها لتكتمل الصورة
- ✓ **استراتيجية فكر" تزامل شارك"**:يتم التعلم وفق ثلاثة خطوات ، في الخطوة الأولى يفكر الفرد في صمت للإجابة عن السؤال الذي طرحه المعلم ثم يتبادل الأفكار مع زميله في الفريق وفي خطوة ثالثة يشارك أعضاء الفريق اجاباتهم مع الفريق كله
- ✓ **استراتيجيه تجمع عدد من الرؤوس للعمل معا**:في هذه الطريقة يقوم التلاميذ بالمقاربة بين رؤوسهم أثناء الإجابة عن السؤال أو حل المشكلة
- ✓ **استراتيجيه المقابله بثلاثة خطوات** :في البداية يختار كل عضو في الفريق عضو آخر ليكون زميله ويقابلوا زملائهم ويسألونهم أسئلة توضيحية ، وفي الخطوة الثانية يتبادلون الأدوار عكسيا وفي الخطوة الثالثة يشارك الأعضاء اجابات زملائهم مع الفريق
- ✓ **استراتيجية العصف الذهني حول المائدة المستديرة**:يعين المعلم أحد أفراد الفريق كمسجل ( تسجيل اجابات الفريق) ثم يعرض السؤال ويطلب اجابات مختلفة ، وبعد التفكير في الإجابة يشارك أعضاء الفريق الإجابات بين بعضهم والفرد المكلف بالتسجيل يسجلها الواحدة تلوى الاخرى
- ✓ **استراتيجيه ثلاثة دقائق مراجعة**:كأن يتوقف المعلم خلال المحاضرة أو النقاش مدة 3 دقائق لمراجعة ما قدمه مع طرح أسئلة توضيحية
- ✓ فريق –زملاء–فرد– وفيها يحل التلاميذ المشكلات في البداية كفريق ثم مع زميل وفي النهاية مع أنفسهم
- ✓ **استراتيجية الاحاطة بالحكيم** : يطرح المعلم سؤالا يتعرف من خلاله على التلاميذ المتميزين معرفيا ثم يطلب منهم ( المتميزين ) الإنتشار في الفصل ويلتف حولهم بقية التلاميذ لكن على أن لا يحيط بنفس التلميذ عضوين من نفس الفريق ، ويقوم ( المتميز) بشرح ما يعرفه للتلاميذ الذين التفوا حوله ثم يعودوا لفرقهم الأصلية ويشرحون ما تعلموه لزملائهم مع مقارنة الأفكار التي سجلت (عنقاوي حنان ، 2010 ، ص 125)

**5.4– مراحل التعليم التعاوني:** حسب علي عطية( علي عطية ، 2008 ، ص 158) يمر التعليم التعاوني بعده مراحل نذكرها في ما يلي:

- ✓ **مرحله التخطيط للدرس** : وتشمل:

.تحديد الموضوع المراد تدريسه وتحديد المدة الزمنية اللازمة

. تحديد الاهداف التعليمية في ضوء معطيات الماده

.تحديد حجم المجموعات وتوزيع الطلبة بين مجموعات مع الحرص أن تكون المجموعة غير متجانسة

. اعداد لائحة تضم المراحل المهمة في كل وحدة من الوحدات الجزئية

.تنظيم فقرات التعلم وفقرات كيفية اختبارها

. تنظيم بيئة التعلم بحيث تستجيب لمتطلبات الخطة

- ✓ **مرحله التنفيذ** :في هذه المرحلة تطبق المجموعات المختارة المهارات المطلوبة منهم بعد تلقي شرح لأسلوب العمل التعاوني والتشديد على بناء العلاقات الاجتماعية ،وهذا يكون بالمراقبة من طرف المعلم مع التركيز على التعاون فيما بينهم، و تقديم المساعده عند الحاجة و التدخل لحل النزاعات بين التلاميذ في حال وجودها
- ✓**التقويم** : يقوم المعلم بتحديد مدى قدره التلاميذ على اكتساب المهارات المطلوبة من خلال إجراء تقييم فردي وجماعي لكل افراد المجموعه المشاركين في العمل التعاوني، حيث يتم حساب علامة –الدرجة– الجماعه و علامة كل تلميذ على حدا و تقديم المكفآت المستحقة

**5.4– كيفية تعليم المهارات الاجتماعية الايجابية للتلاميذ باستخدام استراتيجيه التعلم التعاوني:**

يتم تعليم المهارات الاجتماعية للتلاميذ عبر عدة مراحل منظمة ومتسلسلة نذكرها فيمايلي:

- ✓ في البداية يجب توضيح للتلاميذ المهارات التي سيتعلمونها وعلى الاستاذ أن يعتمد أسلوب مشوق في ذلك حتى يزيد من دافعية المتعلمين لتعلم هذه المهارات
- ✓ مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين من خلال تنويع الأساليب والطرق المعتمدة في النشاط التعلمي
- ✓ اعتماد نموذج السلوك السوي واللاسوي ضمن عملية التعلم
- ✓ اتاحة الفرص للمتعلمين للتدرب على الأدوار القيادية وهذا يكسب المتعلم مهارة القيادة والمسئولية
- ✓ الاعتماد على التغذية الراجعة

إذن من خلال ما سبق ذكره حول التعلم التعاوني يمكن القول أن للتعلم التعاوني دور فعال في تنمية وتعزيز القيم الايجابية خاصة الاجتماعية لدى التلاميذ وبالتالي فالتعلم التعاوني كأسلوب تعلمي جماعي يتم من خلاله تصحيح وعلاج بعض السلوكيات اللاسوية التي اكتسبها التلميذ من مصادر متعددة ( الأسرة ، جماعة الرفاق ، الاعلام ، وسائل التواصل الاجتماعي ...) ، كما أنه يعمل على تنمية وغرس بعض السلوكيات والاتجاهات الايجابية التي لم يتعلمها من قبل لأسباب وعوامل عدة وفي ما يلي سنوضح ذلك :

- ✓ قد ينشا التلميذ في أسرة تسودها الاتجاهات التربوية التي تؤكد وتؤيد النزعة الفردية وعن طريق التعليم التعاوني تنمو لدى المتعلم القيم الجماعية بدل الكينونة الفردية
- ✓ التعلم التعاوني من أنسب الأساليب التعليمية لغرس قيمه التعاون ،هذه القيمة التي تراجعت بسبب تعقد وتسارع نمط الحياة ،وسيطرة تكنولوجيا المعلومات

- ✓ متطلبات الحياة في عصرنا الحالي تستدعي تمتع الفرد بمهارات وقيم اجتماعية ( تقبل الآخر، التفاؤل، المسئولية الجماعية والفردية ، الانتماء،التكافل ، التضامن ، التعاون ، ...) حتى يمكنه أن يحقق تفاعل ايجابي داخل مجتمعه وخصائص التعليم التعاوني تجعله وسيط فعال لتنمية مثل هذه المهارات لدى التلاميذ
- ✓ التعلم التعاوني يعمل على تعميق وغرس روح التنافس الايجابي بين التلاميذ وهذا ما ينمي فيهم حب العمل وهي قيمة اجتماعية ضرورية وأساسية لكل مجتمع
- ✓ التعليم التعاوني يعالج بعض السلوكيات السلبية لدى المتعلمين على غرار الخجل المرضي الخوف الأنانية العزلة ...واستبدالها بقيم ايجابية ( التعايش والتفاعل الايجابي ، الشجاعة ، المصلحة الجماعية ، الثقة بالنفس ، تقدير الذات والاعتزاز بها ، الانتماء، الولاء...)
- ✓ المتأمل في الكثير من آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة والسيرة النبوية و حياة الصحابة رضوان الله عليهم يجد أن حياتهم تقوم على التعاون والتكافل و الدعم في كل مناحي الحياة ، والتعلم التعاوني أنسب أسلوب لتنمية وتعزيز هذه القيمة لدى المتعلمين
- ✓ التعلم التعاوني يزيد من تقدير الذات لدى المتعلم وهذا يزيد من دافعيته للتعلم وهي قيمة علمة ايجابية تزيد من تحسين جودة التعليم وبالتالي تحقيق منفعة اجتماعية و مجتمعية في نفس الوقت
- ✓ التعليم التعاوني يزيد من نسبة الانجاز ودرجه إتقان العمل من خلال تناغم وتبادل الأفكار والخبرات بين التلاميذ
- ✓ التعليم التعاوني يزيد قيمة الاعتزاز بالذات ،فالتلميذ الذي يشارك في الانجاز يزيد من اعتزازه بذاته
- ✓ التعليم التعاوني يجعل المتعلم يحترم بيئته المدرسية ،فالتفاعل الذي يحصل بين التلاميذ يقرب وجهات النظر فيما بينهم ويزيد من روح المساندة والتآزر وهذا يكون لديهم نظرة ايجابية للمدرسة والعلم مما يزيد من دافعيتهم ورغبتهم للتعلم وهي قيمة أصبحت نادرة في وقتنا الحالي
- ✓ التعليم التعاوني يحقق مهارات تعاونية أكثر ويزيد من توسيع العلاقات الايجابية بين الفئات الغير متجانسة داخل التفاعل الصفي كمرحلة أولى ثم التفاعل الاجتماعي في مراحل لاحقة

**5- القصة أسلوب تعليمي لتنمية القيم االايجابية داخل الصف الدراسي :**

**1.5- تعريف القصة:**

"هي فن أدبي إنساني تتخذ من النثر أسلوبا لها ،تدور حول أحداث معينه يقوم بها اشخاص في زمان ما ومكان ما ،في بناء فني متكامل هداف نحو بناء الشخصيه المتكاملة "( عبد الرؤوف محمد ، 1997 ، ص 103)

**2.5- خصائص القصة التعليمية:** ترى الجعفري هناء( الجعفري هناء ، 2009، ص 47) أنه حتى يكون للقصة أثر ايجابي على سلوكيات التلميذ لابد أن تتمتع بالخصائص التالية :

- ✓ أن تراعي العناصر الفنية التي تقوم عليها القصة من حيث البناء العام و الإطار الزماني والمكاني والأحداث والشخصيات لكي يحصل الانسجام والتكامل بين المحتوى وبين فنية نقله ومن ثم تبلغ الأهداف المرجوة

- ✓ أن لا تحمل القصة متناقضات أو أهداف مخالفة للواقع الثقافي والاجتماعي للمتعلم( المنظومة القيمية الاجتماعية)
- ✓ أن تتنوع في مضامينها وأنواعها وأهدافها وأسلوبها وشخصياتها وأحداثها مراعاة للأساس الاجتماعية المعبرةعنها، والأسس النفسية للأفراد والأطفال المقدمة إليهم

**3.5- نبذة عن تاريخ القصة في الفعل التربوي( تنمية القيم الايجابية ):**

للقصة أهمية كبيرة في الفعل التربوي التعليمي فهي ذات أهمية نفسية تربوية في نفوس الأطفال خاصة ،فقد اعتمدها الآباء والأمهات قديما كأسلوب تربوي لتنمية وغرس طقوسهم الدينية ، فهناك من القصص ما تدور أحداثه حول أمجاد قومهم وبطلاتهم التاريخية وانتصاراتهم وغرضهم من ذلك غرس قيمه الولاء منذ الصغر والحفاظ على مجدهم،كما اهتم المربون منذ القدم باعتماد القصة كأسلوب من أساليب تنمية وبناء القيم الاجتماعية لدى الأطفال وهذا نظرا لما تثيره القصة من حرارة العاطفة وتحريك الوجدان ودفع الانسان إلى تغيير سلوكه بحسب ما تحويه القصة شكلا ومضمونا

وبالتأمل في مضامين الكثير من آيات القران الكريم والأحاديث النبوية الشريفة والسيرة النبوية العطرة نجد أن القصه كانت أسلوبا تربويا فعالا ، فقد اعتمدها الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة الكرام ثم بعد ذلك المسلمين فاعتمدوا أسلوب القصة في التعريف بالنبي صلى الله عليه وسلم وسيرته العطرة ، وكذلك قصص حول الفتوحات الاسلامية وأبطال المسلمين

وفي العصر الحديث توصلت نتائج البحوث والدراسات في مجال قصة الطفل مدى أهميتها الكبرى في بناء شخصية الطفل وفعاليتها في تحقيق أهداف تربوية سلوكية قيمية ،فعن طريق القصة وما تحمله من عبر وأحداث وتوجهات يكتسب الطفل سلوكيات جديدة ومع التعزيز والتكرار تصبح جزء من منظومته القيمية والتي بدورها تجعله يتفاعل ايجابيا مع ذاته بالدرجة الاولى ثم مع مجتمعه في مراحل لاحقة

فقد أكد **فيجو** مؤسس النظرية البنائية الاجتماعية في التعلم أن التعلم يكون أفضل وأكثر فعالية عندما يتم في سياق اجتماعي ، والقصة عادة يتم سردها في سياق اجتماعي من حيث الشخصيات والمكان والزمان ،كما أن المتعلم يتعلم المعاني والقيم والمعلومات المتضمنة في القصة من خلال تفاعله مع المعلم من جانب ومع زملائه من جانب (صلاح شيماء ، 2016 ، ص 13)

ولا يتحقق تأثير القصة في سلوكيات واتجاهات الطفل إلا اذا حصل التفاعل مع أحداث القصة وإدراك السلوك أو القيمة المتضمنة في القصة ، وهذا يتطلب من المعلم التحضير الجيد للقصة قبل سردها ، فكخطوة أولى لابد من فهمها جيدا ( المفردات والأحداث ، الشخصيات ...) ثم اختيار الوقت المناسب لسردها وكذا الجو المناسب ، بل هناك من التربويين من يستحسن وضعية جلوس مناسبة لنوعية القصة المعروضة حتى يركز الطفل ويتسع خياله لفهم أحداث القصة جيدا .

**3.5- أنواع القصة التربوية :**

تتنوع القصة التربوية حسب مضمونها ومحتواها وأهدافها إلى الأنواع التالية ( الجفري هناء ،2009 ، صص63-65):

- ✓ **القصة الدينية** : تدور أحداثها حول الأحداث الدينية المستمدة من القرآن الكريم أو السنة النبوية الشريفة أو من سير الأنبياء والمرسلين وحياة الصحابة والصالحين والعقائد والعبادات والمعاملات والبطولات الإسلامية.

ويفيد هذا النوع من القصص المتعلمين في غرس القيم الخلقية الفاضلة وتنمية اعجاب الطفل للصفات الطيبة وتحذيره من السلوكيات الغير سوية ،تقديم القيم الدينية بصورة محسوسة مع القدوة الحسنة

- ✓ **القصة العلمية** : وهي التي تتناول الظواهر الكونية ، بالوصف والمناقشة والتحليل مثل الأمور الفلكية الماء ،الهواء ، البحار الأشجار الطيور والحيوانات مع توضيح أقسامها وأنواعها وخصائصها وأسرار حياتها وفوائدها مع ربط ذلك كله بعظمة الخالق كل هذا من أجل إثارة الاهتمام العلمي لدى الطفل كذلك سرد أحداث ووقائع وقعت لعالم أو مخترع والتطرق إلى حياة العلماء والمخترعين والمكتشفين والصعوبات التي تواجههم والمجهودات التي بذلوها في سبيل العلم والمعرفة ،تقديم نماذج مشرفة من العلماء والمخترعين ، وقد ترتبط القصص العلمية بالخيال فتسمى بقصص الخيال العلمي والخيال العلمي يحفز ملكات الابداع لدى الطفل ويجعله يستشرف عوالم جديدة و يفض مغالقها مستقبلا ، كل هذا يخلق ويكوين اتجاهات ايجابية لدى الطفل نحو العلم والعلماء والحقائق والقوانين العلمية
- ✓ **القصة الاجتماعية** : يركز هذا النوع من القصص على محاولة تعريف الطفل بمجتمعه وما يتضمنه من مظاهر حياتية وعادات وتقاليد وطبقات وشخصيات تعرفه بحقوقه وواجباته كما تغرس فيه الآداب الحسنة والفضائل مع الاخرين (الاحترام الاستماع ، التعاون ، التسامح ، روح المسئولية ...)
- ✓ **القصة الحركية** : وهي عبارة عن مجموعة من الأحداث لها بداية ونهاية ولها أبطال و زمان و مكان يرويها المعلم للأطفال ثم يطلب منهم تخيل وتقليد هذه الاحداث بواسطة الحركة مع استخدام الصوت كلما أمكن ذلك(كروم بشير ، 2021 ) ، وبذلك فهي تنمي لدى الأطفال التخيل والإدراك والمحاكاة وحب التقليد ، وعليه يجب أن تؤخذ من ثقافة الطفل وواقعه الاجتماعي والثقافي والتاريخي والحضاري... ،ويعد هذا النوع من القصص من أهم الأدوات في بناء الثقافة وتشكيل الوعي لدى الطفل ، وتساعد على تطوير الطفل ثقافيا لما تحمله إليه من أفكار ومعلومات لغوية وعلمية وتاريخيه فضلا عن التطور الخلقي وإكسابه القيم الايجابية التي تجعل منه شخص مسالم ومتصالح مع ذاته بالدرجة الأولى ومع الآخرين

**5.5- خطوات تدريس القصة:**

- ✓ **مرحله ما قبل التدريس** : في هذه المرحلة يقوم المعلم باختيار واعداد القصة المناسبة للتلاميذ قبل سردها فيقرؤها جيدا ويتعمق في فهمها ثم يحدد الوسائل المناسبة لتوضيح أفكار وأحداث القصة مع تحديد الزمان والمكان المناسبين لسردها

- ✓ **مرحله التدريس:** يبدأ المعلم بسرد القصة مع التمثيل مستخدما ايماءات الوجه وحركات الجسد لجذب انتباه التلاميذ مع الحرص على تنويع الصوت و بلغة مناسبة للتلاميذ
- ✓ **مرحلة ما بعد التدريب:** بعد الانتهاء من سرد القصة يبدأ المعلم بطرح أسئلة مباشرة وغير مباشرة على التلاميذ ،كأن يطلب منهم وضع عنوان آخر للقصة أو التعبير عنها أو عن جزء منها أو كتابة ملخص للقصة أو اعطاء فكرة عامة أو أفكار جزئية للقصة ،و هذا لاختبار و تحديد مدى فهمهم واستيعابهم لأحداث القصة و مدى تحقق الهدف التربوي للقصة ( صلاح شيماء ، 2016 ، ص31)

إذن يمكن القول أن القصة أسلوب تعليمي تعلمي معتد في للمناهج التربوية الحديثة لذلك لابد أن تتمتع وتستوفي شروط طرائق وأساليب التدريس الحديثة والتي نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

– الوضوح ، فلابد أن تسرد القصة بأسلوب واضح يناسب المرحلة العمرية للمتعلمين مع ضرورة مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين

–الاختصار المفيد دون الاخلال بمحتوى وهدف القصة

– أن تسرد بأسلوب مشوق مع استعمال المفردات والعبارات المناسبة لعمر المتعلمين

–التنويع في أساليب عرض أحداث القصص المبرمجة للمتعلمين خلال الفصل الدراسي حفاظا على عنصر التشويق وكذا لاحتواء كل الأحداث والوقائع الاجتماعية والوطنية والدينية والعلمية والحضارية ... التي يعيشها المتعلم ، بمعنى أن ضرورة الحرص الشديد على ضبط وتدقيق محتوى القصة وكذا طريقة العرض حتى تحقق الهدف التعليمي التربوي المراد الوصول إليه

**6.5– مبررات اعتماد القصة كأسلوب تربوي تعليمي لتنمية القيم الايجابية :**

تعتبر القصة من أنجح الأساليب التي يمكن أن يعتمد عليها المعلمين والمربيين في غرس وتنمية السلوكيات الايجابية لدى الاطفال بصفة خاصة والمتعلمين بصفة عامة نظرا للسيمات والخصائص التي تتميز بها عن باقي الأساليب التربوية والتعليمية الأخرى وفيما يلي نوضح ذلك :

- ✓ لا تعتمد على التوجيه المباشر وهو أسلوب فعال ومحبب في الفعل التربوي خاصة إذا تعلق الأمر بعلاج وتصحيح بعض السلوكيات الغير سوية للمتعلمين
- ✓ مشوقه وجذابة وغير مملة (شكلها والألوان ، الصور ، الرسومات ...) ، وبالتالي فهي مناسبة لتلقين القيم الايجابية المراد تلقينها وغرسها خاصة في المراحل التعليمية الاولى
- ✓ تبدأ القصة من الواقع الذي يعيش فيه الطفل وتقترب به تدريجيا الى عالم الكبار
- ✓ تعتبر وسيط تعليمي تعلمي متنوع الأهداف والأبعاد (معرفيه ،اجتماعية ، تربوية، ترفيهية ،حركية
- ✓ سهله حيث تساعد الطفل على تقريب المفاهيم المجردة لعقل المتعلم
- ✓ تحمل أحداث ومواقف اجتماعية متنوعة ، ( تتناول العلاقات الاجتماعية المناسبات الدينيه والوطنية الاحتفالات...) وبالتالي فهي تمثل مصدر ثري بالقيم الاجتماعية
- ✓ فكاهية حيث تنتقد الاوضاع الخاطئة بأسلوب قصصي

- ✓ دينية فهي تحرص على غرس القيم الدينية
- ✓ مساعدة الطفل على الابتكار
- ✓ تضمين القيم الايجابية في سياق الحياة اليوميه للمتعلم عن طريق القصة يساعده على فهم أعمق لهذه القيم والعمل بها حتى تصبح جزء من سلوكياته ثم من منظومته القيمية
- ✓ خياليه فهي تعمل على توسيع خيال الطفل ( الدسوقي سمر ، 2018، ص 854)

مما سبق يمكن القول أن القصة تعد آلية و أسلوب تربوي تعليمي مميز له مساهمة نوعية في العملية التعليمية التعلمية ( معرفية ، مهارية ، انفعالية ،وجدانية ...) ، وعليه لا يمكن اغفالها أو التخلي عنها ، ويمكن اجمال أهدافها التعليمية التربوية الايجابية في ما يلي :

- ✓ تعمل على تهذيب الاخلاق وتنميه القيم الايجابية من خلال علاج بعض السلوكيات السلبية وغرس وبناء وتعزيز السولكيات السوية وهذا انطلاقا من الأدوار الوظيفية التي تقوم بها المدرسة( انشائية ، وقائية ، علاجية)
- ✓ أحسن أسلوب لتنمية الطفل اجتماعيا من خلال تعديل بعض السلوكيات الغير سوية(عدوانية ، عنيفة ، اضطرابات سلوكية) ، وبذلك فهي توسيع دائرة تواصله الاجتماعي وتكوين علاقات اجتماعية سليمة وقوية تدريجيا
- ✓ آلية فعالة لتحقيق النمو اللغوي للتلميذ في المراحل التعليمية الاولى (اللغوية ، القراءة، والاستماع...) ، وهذا يسهل عليه التواصل والفهم الايجابي داخل المدرسة وخارجها ، كما ينمي لديه القيم العلمية
- ✓ تزيد من مهارة التذكر والإدراك والانتباه لدى التلميذ وهذا يمثل دعامة أساسية لإنجاح العملية التعليمية
- ✓ تساعد في تكوين مشاعر الحب للكتب والقراءة ، وهي قيمة علمية مهمة وضرورية أصبحت مفقودة في أوساط المتعلمين
- ✓ تساعد في زيادة مشاركه التلاميذ خاصة بالنسبة لأولئك الذين يعانون من مشكلات سلوكية ( الخجل ، عدم الثقة بالنفس ، عدم احترام وتقدير الذات ، العزلة ...)
- ✓ تخلق جو من السعادة والمتعة وهذا يزيد من الدافعية للتعلم وحب الدراسة ويحسن أداء التلميذ

**5-الخلاصة:**

نظرا لما تتميز به المدرسة من أدوار وظيفية فعالة ومتميزة ( التربية المقصودة ، قوة الضبط ، القوانين ، النظام) فهي تعتبر الفضاء الأنسب لتنمية وتعزيز القيم الايجابية لدى التلاميذ ( اكسابهم نظام من القيم الايجابية) بما يؤهلهم للاندماج عقليا وفكريا وأخلاقيا ومعرفيا... داخل منظومات تفاعلهم محليا ودوليا ،وهذا بدوره يتطلب هيئة تدريس ذات كفاءات معرفية و مهارية و بيداغوجية والضبط الجيد للأهداف التربوية و الانتقاء الدقيق للمحتوى التربوي والاختيار المقنن للوسائل والوسائط التعليمية والأساليب التعليمية، ويعد أسلوب التعلم التعاوني من أهم الأساليب التعليمية المعتمدة في الأنظمة التعليمية الحديثة فهو أسلوب يساعد التلميذ على التواصل الاجتماعي والاحترام المتبادل داخل فضاء المدرسة وبناء علاقات اجتماعية ايجابية واكتسابه مهارات وسلوكيات ايجابية ( التكافل ، العطاء ،التسامح وروح

المسئولية ، تقبل الآخر، التفاؤل ، الاحترام ، التعاون ، الانتماء ، المبادرة ، الشجاعة...) وهذا يوسع من دائرة تفاعله الايجابي و يؤهله أن يكون مواطن فعال( ايجابي) مستقبلا، كما أجمع التربويون على اعتبار أسلوب التعلم بالقصة التربوية (التعليمية) من أنسب الطريق لتكوين منظومة قيمية ايجابية لدى المتعلمين خاصة في المراحل التعليمية الأولى ،حيث يعمل الأسلوب القصصي على تصحيح العادات والقيم والأعراف الخاطئة نظرا لما يتميز به من خصائص ومميزات كاعتماده التوجيه الغير مباشر والأسلوب الشيق الجذاب ، التنوع .. خاصة إذا اتقن وتفنن المعلم في سرد أحداث القصة (الصوت،والإيماءات وحركات)، كل هذا يتطلب توفر نسق مدرسي متكامل البناء ( الرمزي والمادي والبشري ) والأدوار والوظائف على أن يحظى الصف الدراسي باهتمام خاص باعتباره بؤرة تفاعلات العملية التعليمية التعلمية .

**6- توصيات :**

نظرا للأهمية البالغة لطرائق التدريس وأساليب التعلم في العملية التعليمية التعلمية فإنه بات من الضروري الاهتمام بهذه الأساليب اهتمام يجعل من عائد العملية التعليمية التعلمية ذا جودة و فعالية ، ووفقا للمناهج التربوية الحديثة تعد كل من القصة والتعلم التعاوني من أهم أساليب التعلم وذلك للأسباب السالف ذكرها وعليه نقترح التوصيات التالية :

- ✓ ضرورة ادراج التعلم التعاوني والقصة ضمن المقرر الدراسي خاصة في المراحل التعليمية الأولى
- ✓ أن يحضى هذين الأسلوبين التعليمين بالاهتمام ( انتقاء المحتوى الجيد ، الوسائل والأدوات المناسبة ، ...)
- ✓ أن يكون محتوى كل من التعلم التعاوني و القصة مكمل لبقية محتوى المنهج التربوي
- ✓ أن يشمل أسلوب التعلم التعاوني والقصة كل المواد الدراسية بما في ذلك مادة الرياضيات والفيزياء ...وبذلك يساهما في التخلص من بعض صعوبات التعلم والمشكلات السلوكية والمعرفية والمهاراتية
- ✓ أن يكون محتوى القصة ترجمة حقيقية لبعض الأهداف التربوية لأنه توجد بعض الأهداف التربوية لا يمكن ايصالها بالطرق والأساليب التعليمية العادية ، وبالتالي فالقصة هي الأنسب
- ✓ أن يدخل هذين الأسلوبين الأسلوبين ضمن عملية التقويم بكل مستوياته ( القبلي ، التكويني ، النهائي )

**الإحالات والمراجع :**


- إبراهيم، الزريقات (2007). تعديل السلوك للأطفال والمراهقين –المفاهيم والتطبيقات .عمان: دار الفكر.
- ابن منظور. (1988). لسان العرب المحيط . المجلد 2 . بيروت: دار اللسان.
- بالحسين ، رحوي عباسية . ( 2012) . النظام التعليمي الابتدائي بين النظري والتطبيقي، جامعة وهران ، الجزائر، رسالة دكتوراه غير منشورة لنيل شهادة الدكتوراه ، علم الاجتماع.
- الجفري ،هناء ( 2009) . التربيه بالقصة في الاسلام وتطبيقاتها في رياض الاطفال ، جامعه ام القرى ، مكه المكرمة، السعودية، مذكرة مكملة لنيل درجة الماجستير ، التربيه الاسلامية.

- الجلاد، ماجد .( 2010). تعلم القيم وتعليمها –تصور نظري وتطبيقي لطرائق واستراتيجيات تدريس القيم– . عمان: دار المسيرة .
- الدسوقي ، سمر. (2018) . فعالية برنامج قصصي لتنمية الاحساس بالمسئولية لدى طفل الروضة. مجلة الطفولة ، العدد 28،/، أسترجع يوم 15 ماي 2021.
- الذيابات ، عامر. (2013) . أثر التعزيز الايجابي على تحصيل طلبة غرف المصادر –دراسة الحالة– الأردن : جامعه مؤتة.
- جمال، سليمان العتايقة. ( 2009) . أنساق القيم لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة بئر السبع ،جامعة اليرموك ، عمان، الأردن ، رسالة لنيل شهادة الماجستير ،علم النفس التربوي.
- دحمان ، زيرق. ( 2012) . دور المدرسة القرآنية في تنمية القيم الاجتماعية للتلميذ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، علم الاجتماع التربوي .
- رشوان ، حسين. (2012) .التربيه والمجتمع .القاهرة : المكتب العربي الحديث.
- زعيمي،مراد. (2002) . مؤسسات التنشئة الاجتماعية. الجزائر: منشورات جامعة باجي مختار (عنابة).
- سعادة ،جوده . (2017) .التعلم التعاوني .عمان : دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع.
- شفيقة ، دوباخ .( 2017) . استراتيجيه التعلم التعاوني في المدرسه الجزائرية . مجله الجامع في الدراسات النفسيه والعلوم التربوية ، المجلد 211 ،العدد 06 . استرجع يوم 20 جويلية 2021.
- الشهاب،علي .(2004) .علم الاجتماع المدرسي – بنيوية الظاهرة المدرسيه ووظيفتها الاجتماعية .بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
- صلاح ،شيماء (2016) ، اثر استخدام القصة والأنشطة العلمية في التحصيل العلمي والاتجاهات لدى طالبات الصف الخامس الأساسي في مدارس محافظة جنين ،جامعه النجاح الوطنية ، نابلس ،فلسطين ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير ، أساليب تدريس العلوم.
- عبد الرءوف ، محمد . (1997) . أدب الاطفال وبناء الشخصية . دبي: دار القلم .
- عبد العال ، منال ( 2007) ، اللامعيارية والعنف الاجتماعي في المجتمع المصري – دراسة ميدانية على الطفل العنيف بمدينة القاهرة، القاهرة ، مصر ، قسم علم الاجتماع.
- عبد الله، ساقور. (1998– 1999) .المشاركة الاجتماعية في التنمية المحلية ، جامعة باجي مختار ، عنابة ، الجزائر، رسالة لنيل لشهادة الدكتوراه ، علم الاجتماع.
- علي شتا، السيد .( 1997).نظرية علم الاجتماع. الإسكندرية: مكتبة الإشعاع للطباعة والنشر والتوزيع.
- علي عطية ، تحسين . ( 2008) .الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال.عمان:دار المسيرة .
- عنقاوي ،حنان .( 2010) . التعلم التعاوني والمهارات والاجتماعية . القاهرة: دار النهضة العربية.
- فاطمة ، مشعلة.( 2018) . مفهوم ادارة الصف .أسترجع يوم 15 مارس 2022
- كروم بشير.( 2021) .أثر برنامج باستخدام القصص الحركية في تنميه القيم الأخلاقية لدى أطفال الروضة. مجلة الخبير،/ ، أسترجع يوم20أفريل 2021 .
- مرزوقي، توفيق .( 2009) .طريقه التعلم التعاوني وفعاليتها في تنميه مهارة الكتابة ، ،جامعه مولانا مالك ابراهيم الاسلامية الحكومية ، مالانج ، اندونيسيا ، رسالة لنيل شهادة الماجستير، قسم تعليم اللغة العربية .
- مسعود ،جبران. ( 1986). الرائد – معجم لغوي عصري ، المجلد الثاني ، بيروت ،دار الملايين.
- مليجي ،أمال . (2002). النمو النفسي للأطفال والمراهقين. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية .
- ولياس ، ريلنزشان . ( 1999). السلوك الإجرامي( النظريات). الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.